Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اكتشفه الإغريق في الحقيقة أو بالاحرى كيف حققوا اكتشافاتهم وكيف هيأوا عالما جديداً للولادة من العماء المظلم للعالم القديم الذي تلاشى، ذو معنى كبير لنا اليوم نحن الذين رأينا عالما قديماً يطرح بعيدا في ظرف عقد أو عقدين. وانه لجدير بنا ان ندرس الأسلوب الذي وصل به الإغريق الى صفاء فكرهم وتوطيد فنهم وسط التشويش والدهشة لعالمنا الحالي. لقد واجهتهم ظروف مختلفة عما تواجهنا، ولكن لابد من أن نزرع في عقولنا ان خارج الحياة البشرية يتغير كثيراً وان داخلها يتغير قليلاً وان الكتاب الدراسي الذي لم نتخرج فيه هو تجربة بشرية. والأدب العظيم الماضي ان الحاضر هو تعبير للمعرفة العظيمة عن القلب البشري، والفنّ العظيم هو تعبير عن حلّ الصرع بين خارج العالم وداخله، وفي حكمة كل منهما يبدو التقدم ضئيلاً.

من كل مافعله الإغريق وصل إلينا جزء ضئيل جداً منه، وليست لدينا وسائل نعرف بها أنه الجزء الأفضل وسيكون غريباً إذا نحن امتلكنا هذه المسائل. وفي تقلبات ذلك العالم في الزمن الطويل لايوجد قانون يضمن ان مابقي منهم هو الأنسب. لكن هذه البقية الضئيلة التي بقيت بمحض المصادفة تبين المستوى الرفيع الذي وصله الأغريق في كل ميدان دخوله. فلا نحت يقارن بنحتهم ولا بناء أجمل من بنائهم، ولا كتابة تفوقت على كتابتهم. والنثر الذي يتأخر كثيراً عن الشعر لم يكن أمامهم وقت إلا لملامسته، لكنهم تركوا آثاراً نفيسة. فليس في التاريخ شارح أفضل من توسيديديس، خارج الكتاب المقدس لايوجد نثر شعري يقارب نثر افلاطون. وما كانوا في الشعر إلا متفوقين، فلا تذكر ملحمة أمام هومر ولاتذكر أناشيد أمام بندار، وأسياد المسرح التراجيدي الأربعة ثلاثة منهم اغريق. ولقد بقي القليل جداً من هذه الثروة الفنية العظيمة: المنحوتات قد تهشمت وتبعثرت قطعاً، والأبنية انهارت، والرسوم اختفت الى الأبد، والكتابات اندثرت إلا قليلاً منها إننا لانملك إلا الخراب مما كان قائماً، والعالم لايملك أكثر من ذلك منذ ذلك الوقت وحتى ألفي عام، ومع ذلك